مسرحية في فصل واحد

في انتظار جودو(*)

شاكر خصباك

المسرح مُضاءٌ نصفَ إضاءة ويظلّ كذلك طوال الوقت. ثمّة كرسيٌّ عالٍ يتصدّر المسرح يُصعد إلى مقعده بعدّة درجات. عدد غير محدود من الحضور يجلسون على أرض المسرح وهم خليط من الرِّجال والنساء والأطفال. حركاتهم ولهجة كلامهم خلاف المألوف؛ جوّ المسرحية كلّه مزيج من الواقع والخيال. الصمت الحزين يخيّم على الجميع.

رجـــل رقـــم ١ : **(ينهض فجاة ويقف امام الكرسي)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع. ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.

شـــــاب رقم ١ : **(يقفز إلى وسط المسرح وهو يكشف عن عضلاته)** من منكم يمتلك مثل هذه العضلات؟! أنا أتحدّى أيّ واحد منكم أن يعرض مثل هذه العضلات.

فـــتـــاة رقم ١ : نعم.. نعم. عضلاتك قويّة أيّها الشاب.

شـــــاب رقم ٢ : **(وهو ينهض إلى وسط المسرح ويكشف عن عضلاته)** ما رأيكم في هذه العضلات؟ أليست أقوى من عضلاته؟

شـــــيخ رقم ٢ : عضلات السيّد أقوى من عضلاتكما وهو أقوى من الجميع.

فـــتـــاة رقم ٢ : طبعاً.. طبعاً. عضلات السيّد أقوى من عضلاتكما وهو الأجمل.

شـــــيخ رقم ١ : فوق كل ذي علم عليم وفوق كل ذي قوّة قويّ.

رجـــل رقـــم ١ : **(وهو واقف امام الكرسي)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.. ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع..

طـــفـــل رقـــم ٢ : ماما.. هل هذه أنشودة؟!

امـــــرأة رقم ٢ : لا أدري يا ولدي.

شـــــيخ رقم ١ : إنّها حكمة يا بنيّ.

شـــــاب رقم ١ : بل هي تخريفة أيّها الصغير.

امـــــرأة رقم ١ : لا تقل ذلك عن كلام الرَّجل الطيّب أيّها الشاب.

شـــــاب رقم ١ : طبعاً تخريفة.. ليس من الضروري أن تقع الطيور وهي طائرة.. إنّها تطير آلاف الكيلومترات وتذهب إلى بلاد بعيدة فلا تقع.

شـــــيخ رقم ١ : لا بدّ لها أن تقع في يوم من الأيام.

امـــــرأة رقم ١ : صدقت أيّها الجدّ. لا بدّ لها أن تقع بعد أن تتعب من الطيران.

شـــــاب رقم ١ : احكموا يا ناس.. هل عضلاته أقوى من عضلاتي؟

فـــتـــاة رقم ١ : كلا.. كلا.. عضلاتك أقوى من عضلاته.

فـــتـــاة رقم ٢ : بل عضلاته هي الأقوى.

شـــــاب رقم ١ : **(للشاب رقم ٢)** تعال نجرّب.

شـــــاب رقم ٢ : فلنجرّب.

(يشتبك شاب رقم ١ وشاب رقم ٢ في صراع ينتهي بطرح شاب رقم ٢ على الأرض).

شـــــاب رقم ١ : **(وهو يطلق ضحكة انتصار)** لا يمكن لأحد أن يتحدّاني.. أنا أتحدّى الجميع.

فـــتـــاة رقم ١ : **(وهي تصفق)** تعيش.. تعيش.. تعيش.

شـــــيخ رقم ١ : الثور أيضاً لا تتحدّاه الحيوانات الصغيرة ولكنّه يظلّ ثوراً.

شـــــاب رقم ١ : أنت تقول دائماً كلاماً أحمق أيها الجدّ.

---

(١) العنوان مقتبس من مسرحية بيكيت الشهيرة.

امـــــــراة رقـم ١ : الجدّ لا يقول إلاّ حِكَماً.
شـــــــاب رقـم ١ : وماذا تفهمين أنت في الحِكَم أيتها المرأة الجاهلة؟!
شـــــــيـخ رقـم ١ : لا تغترّ بعضلاتك وتتطاول على الآخر.. تَحَدّ بعضلاتك من هم أهل للتحدّي إن كنت قويّاً حقّاً.
شـــــــاب رقـم ١ : **(بسخرية)** لعلّك تريد أن تتحدّاني أنت أيضاً أيها الشيخ الفاني؟!
شـــــــيـخ رقـم ١ : كيف لي أن أتحدّاك أيّها الشاب وليس لي عضلات ثور؟
فـــــتـــاة رقـم ٢ : **(وهي تضحك)** طبعاً.. طبعاً.. عضلاته عضلات ثور. **(ملتفة إلى فتاة رقم ١)** ألم أقل لك ذلك؟
فـــــتـــاة رقـم ١ : اسكتي.. أنت لا تفهمين في عضلات الرجال.
رجـــــل رقـــــم ١ : **(وهو جامد في مكانه)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع. ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.
شـــــــاب رقـم ١ : اسكت أيّها العمّ.. أنت دوّختنا. الطيور لا تقع إلاّ حينما تموت.
رجـــــل رقـــــم ٢ : أيّها الأخ.. تعال استرح.. أنت تتعب نفسك. لا فائدة ممّا تقول.
شـــــــيـخ رقـم ١ : دعه ينفّس عما في صدورنا أيها الرَّجُل.
رجـــــل رقـــــم ٢ : وما فائدة ذلك أيّها الجدّ؟
رجـــــل رقـــــم ١ : **(وقد علا صوته)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.. ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.

(ينهض فجاة طفل رقم ١ ويقف وراء رجل رقم ١ ويردّد هتافه. ثم يعقبه طفل رقم ٢ ثم مجموعة الأطفال. تعلو أصواتهم تدريجاً وهم يصفّقون في رويّ موسيقي فيضجّ المسرح بهتافهم. يلُوح السيد داخلاً من الركن القصيّ من المسرح، فيخمد الضجيج في الحال، ويتحوّل الجميع إلى تماثيل. يخطو السيّد داخل المسرح في خيلاء. إنّه مبسوط القامّة مفتول العضلات يرتدي ملابس زاهية ويحلّي أصابعه بالخواتم. يتبختر في مشيته وهو يجرّ بيدٍ كيساً ويلوّح باليد الأخرى بسوط. يتوقّف في وسط المسرح أخيراً ويدير عينيه في أرجائه)

الســـــيّـــــد : سمعت أصواتاً.. هل كنتم تتكلمون؟

(الصمت المطبق يسوف المكان)

الســـــيّـــــد : هل كنتم تتكلّمون؟ ألا تعلمون أنّ الكلام ممنوع أيّها الأغبياء؟
أصـــوات مـــختلطة : نعم يا سيّدنا.
الســـــيّـــــد : ألا تعلمون أنّ الكلام محرّم عليكم إلاّ إذا أذنت لكم بذلك؟
أصـــوات مـــختلطة : نعم يا سيّدنا.
الســـــيّـــــد : ألا تعلمون الحكمة القائلة «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب»؟
أصـــوات مـــختلطة : نعلم يا سيدنا.. الكلام لغو والصمت عقل.

(يتبختر السيّد دقائق في أرجاء المسرح وهو يفرقع بالسوط ثم يتوقف فجاة)

الســـــيّـــــد : والآن فلتتكلموا.. إنني آذن لكم بالكلام.

(يضجّ المسرح بكلام مختلط لا يُفهم يشارك فيه العديد من الحاضرين. يستمر الضجيج لدقائق).

الســـــيّـــــد : كفى.. أنتم تصدّعون رأسي بكلامكم الفارغ.. ماذا كنت تقولون؟

(يتحوّل الجميع إلى تماثيل)

الســـــيّـــــد : **(مشيراً إلى شيخ رقم ٢)** أنت أيها الشيخ الخرف.. ماذا كنت تقول؟
شـــــــيـخ رقـم ٢ : كنت أقول لم تنجب الأرض شخصاً عظيماً آخر كالسيّد.
الســـــيّـــــد : **(مشيراً إلى رجل رقم ٢)** وأنت أيّها الحقير.. ماذا كنت تقول؟
رجـــــل رقـــــم ٢ : كنت أقول إنك أعظم العظماء أيّها السيّد.
الســـــيّـــــد : **(مشيراً إلى فتاة رقم ١)** وأنت.. ماذا كنت تقولين أيتها الفتاة الخرقاء؟
فـــــتـــاة رقـم ١ : كنت أقول إنّنا جميعاً فداك يا حبيبنا السيّد.
فـــــتـــاة رقـم ٢ : وأنت قويّ وجميل أيّها السيّد.
الســـــيّـــــد : **(مشيراً إلى شاب رقم ١)** وأنت أيّها البغل.. ماذا كنت تقول؟
شـــــــاب رقـم ١ : كنت أقول أنّنا جميعاً عبيدك أيّها السيّد.
الســـــيّـــــد : **(وهو يهزّ رأسه)** كلّ شيء على ما يُرام إذن.

(يدور السيّد حول نفسه لدقائق في دائرة صغيرة وهو يجرّ الكيسَ وراءه ويفرقع بالسوط ثم يتوقّف فجاة)

الســـــيّـــــد : هل أنتم جائعون؟
أصـــوات مـــختلطة : كلا يا سيّدنا.. كلا.. كيف نكون جائعين وأنت وليّ نعمتنا؟ كلّنا شبعانون.

السـيّـد : هذا صحيح فأنا أطعمكم أكثر ممّا ينبغي.
طـفـل رقـم ١ : ماما.. أنا جوعان.
طـفـل رقـم ٢ : وأنا أيضاً جوعان يا ماما.
مـجـمـوعـة الأطفـال : كلّنا جوعانون.. كلّنا جوعانون..
السـيّـد : **(يفرقع بسوطه ويصرخ)** هسّ أيّتها الديدان الحقيرة.. ألا تشبعون أبداً؟
(يتراكض الأطفال مرعوبين ويختبئون وراء أمّهاتهم)
أصـوات مـخـتلطة : كلّنا شبعانون أيّها السيّد.. كلّنا شبعانون.
السـيّـد : **(وهو يفرقع بسوطه)** أنتم شبعانون أكثر ممّا يجب.. ينبغي أن تجوعوا حتى تعرفوا للطعام قيمة.
أصـوات مـخـتلطة : نحن شبعانون لحدّ التخمة يا سيّدنا والشكر والحمد لك.
السـيّـد : ألم تسمعوا ماذا قالت الديدان الحقيرة؟
أصـوات مـخـتلطة : هؤلاء ديدان لا تعي ما تقول يا سيّدنا وهم ميّتون من الشبع.
(يدور السيّد حول نفسه في دائرة صغيرة وهو يجرّ الكيس وراءه ويفرقع بالسوط)
السـيّـد : أنتم تعلمون أنّ قلبي يفيض بالرحمة وأنا لا أرتضي أن يتصوّر أيّ واحد منكم كبيراً كان أم صغيراً أنّه جوعان. لذلك أحضرت لكم طعاماً.
أصـوات مـخـتلطة : أطال الله عمرك يا سيّدنا.. حفظك الله يا سيدنا.
(يفتح السيّد الكيس ويخرج منه عظاماً يرميها في كلّ الاتجاهات، فيتزاحم عليها الحاضرون. يتعالى صوت قرقشة العظام. يرتقي السيّد الكرسي حاملاً الكيس معه ويضعه إلى جواره. يستخرّج منه طعاماً شهيّاً ويقبل عليه بشره. وبين الحين والحين يرمي إلى الأرض بعظمة فيندفع البعض نحوها ويدخلون في صراع حادّ بينما يقهقه السيّد مبتهجاً).
السـيّـد : **(وهو مقبل بشره على طعامه)** لا تسرفوا في الأكل.. ستمرضون لو فعلتم.
أصـوات مـخـتلطة : شكراً لك يا سيّدنا.. شكراً على نِعمك.. اللّه يديم نِعَمَك علينا ويحفظك لنا.
(يتحوّل الجميع إلى تماثيل بينما ينهمك السيّد في تناول طعامه. لا يُسمع إلاّ أصوات مضغ السيّد).
رجـل رقـم ١ : **(في صوت خافت عميق)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.
السـيّـد : **(ينتفض منزعجاً)** سمعت أحداً يتكلّم.
رجـل رقـم ١ : **(بصوت أكثر ارتفاعاً)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.
السـيّـد : **(متلفّتاً حواليه بغضب)** هل أذنت لكم بالكلام أيّها الحقراء؟!
رجـل رقـم ١ : **(بصوت أكثر ارتفاعاً)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.
السـيّـد : **(يرمي رجل رقم ١ بنظرات ملتهبة)** أنت أيّها الرجل الأخرق.. هل أذنت لك بالكلام؟
رجـل رقـم ١ : **(بصوت أكثر ارتفاعاً)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.
السـيّـد : **(بغضب شديد)** ماذا؟! أتقول إنّ الطيور تسقط أيّها الرّجل الأخرق؟ أفلا تعلم أنّها تحلّق في السماء ولا تسقط أبداً؟ **(ملتفتاً إلى الآخرين)** أفلا تعلمون ذلك أيّها الأغبياء؟
(يستعيد الموجودون حيويتهم)
أصـوات مـخـتلطة : نعلم ذلك يا سيدنا.
السـيّـد : **(يخاطب رجل رقم ١)** تعال هنا أيّها الأخرق **(يدنو رجل رقم ١ من الكرسيّ بخطوات ثابتة)** هل الطيور تسقط أيّها الأخرق؟
رجـل رقـم ١ : **(بلهجة ثابتة)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.
السـيّـد : **(ينهال على رجل رقم ١ بالسوط فيتهاوى على الأرض)** الطيور لا تسقط أيّها الكلب **(ملتفتاً إلى الآخرين)** هل الطيور تسقط أيّها الكلاب؟
أصـوات مـخـتلطة : كلا.. كلا.. يا سيّدنا.
السـيّـد : **(بلهجة غاضبة)** كيف يقول هذا الكلب إذن إنّ الطيور تسقط أيها الحقراء؟
أصـوات مـخـتلطة : لا تؤاخذنا بأقوال سُفهائنا يا سيدنا. لا تغضب منّا.
السـيّـد : كلا.. كلا.. أنا غاضب منكم فهذا الأخرق منكم.
أصـوات مـخـتلطة : نتوسّل إليك ألاّ تغضب منّا يا سيّدنا.. قل لنا ماذا نفعل لننسيك غضبك.
السـيّـد : هذه مشكلتكم لا مشكلتي.
(يسود المكان صمتٌ مطبق يتحوّل خلاله الأطفال إلى تماثيل ويظلّون كذلك حتى نهاية

المسرحية).

أصوات مختلطة : سنبدّد غضبك أيّها السيّد.. سندخل السرور إلى قلبك وننسيك غضبك.

(ينهض عدد من النسوة ويبدأن بالرقص على صوت الموسيقى. يقهقه السيّد لدقائق ثمّ يصمت فجأة. يشير بيده فيتحوّل النسوة إلى تماثيل)

السيّد : كلا.. كلا.. أنا لا أزال غاضباً منكم.

أصوات مختلطة : ماذا نفعل لننسيك غضبك يا سيّدنا؟ مُرنا نطعك.

السيّد : **(يطرق مفكّراً ثم يرفع رأسه)**، فليتحوّل الرجال إلى كلاب والنساء إلى قطط ولتعضّوا بعضكم بعضاً لعلّ ذلك يسلّيني وينسيني غضبي.

(يقلّد عددٌ من الرجال الكلابَ، فينبحون ويعضّ بعضهم بعضاً. ويقلّد عددٌ من النّساء القطط فيتصارعن وتخمش الواحدة وجه الأخرى. يقهقه السيّد لدقائق ثم يصمت فجأة. يشير بيده فيتحوّل الحاضرون إلى تماثيل).

السيّد : كلا.. كلا.. أنا لا أزال غاضباً عليكم.

أصوات مختلطة : نتوسّل إليك أن تعفو عنّا يا سيّدنا، ماذا نفعل لننسيك غضبك؟! مُرنا نطعك.

السيّد : **(يطرق مفكّراً ثم يرفع رأسه)** فلتدخلوا في مبارة يصفع فيها بعضكم بعضاً لعلّ ذلك يسلّيني وينسيني غضبي.

(يهجم عدد من الحاضرين رجالاً ونساءً على بعضهم بعضاً ويتبادلون الصفعات واللكمات ويحدث هرجٌ شديد. يقهقه السيّد لدقائق ثم يصمت فجأة. يشير بيده فيتحوّل الحاضرون إلى تماثيل).

السيّد : كلا.. كلا.. أنا لا أزل غاضباً عليكم.

أصوات مختلطة : عفوك يا سيّدنا.. عفوك. ماذا نفعل حتى يزول غضبك؟ مُرنا نطعك.

السيّد : **(يطرق رأسه مفكّراً ثم يرفع رأسه)** فلتبصقوا في وجوه بعضكم بعضاً لعلّ ذلك يسلّيني وينسيني غضبي.

(يندفع عدد من الحاضرين. يتفّون في وجه بعضهم بعضاً في حماس، يقهقه السيّد لدقائق ثم يصمت فجأة. يشير بيده فيتحوّل الحاضرون إلى تماثيل)

السيّد : **(وهو يهزّ رأسه في رضى)** لقد تلاشى غضبي ولم يبق منه إلاّ القليل.

أصوات مختلطة فرحة : لكنّنا لن يهدأ بالنا يا سيّدنا حتى يذهب غضبك تماماً وترضى عنّا. مُرنا نطعك يا سيّدنا.

السيّد : **(يطرق مفكراً ثم يرفع رأسه)** إذن فلتزحفوا على ركبكم نحوي وتلعقوا حذائي.

(يتسابق رجال ونساء في الزّحف على ركبهم ويتدافعون للعق حذائه، يرفس كلّ واحد منهم فيتدحرج على الأرض فيقهقه مبتهجاً).

رجل رقم ١ : **(فجأة بصوت مدوٍّ)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.

السيّد : **(وهو يرمي رجل رقم ١ بنظرات ملتهبة)** أنت أيّها الكلب.. تعال العقْ حذائي.

رجل رقم ١ : **(بصوته القويّ دون أن يتحرّك من موضعه)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.

السيّد : **(وقد استشاط غضباً)** أرأيتم كيف يتحدّى هذا الكلب أوامري؟

أصوات مختلطة : لا تؤاخذنا بما يفعله سفهاؤنا يا سيّدنا.

السيّد : **(بلهجته الغاضبة)** أنا وليّ نعمتكم.. أنا الذي أطعمكم وأكسوكم.. لولاي لكنتم من الأموات.. أرأيتم كيف يتحدّى هذا الكلب أوامري؟

أصوات مختلطة : اعفُ عنّا يا سيّدنا ولا تؤاخذنا بما يفعله سفهاؤنا.

السيّد : **(يتلفّت حواليه ثم يشير إلى شاب رقم ١)** أنت أيّها البغل.. لقّن هذا الكلب الدّرس لمن يتحدّى السيّد.. أريدك أن تخمد أنفاسه في الحال.

(يهجم شاب رقم ١ على رجل رقم ١ ويطرحه أرضاً ويبرك على صدره حتى يلفظ أنفاسه. يستخرج السيّد من الكيس قطعاً من اللّحم ويرميها إلى شاب رقم ١ فيتلقفّها بحبور ويقبل على مضغها بشراهة. يهبط السيّد من الكرسي ويدور حول نفسه في دائرة صغيرة وسط المسرح وهو يفرقع بسوطه)

السيّد : سأذهب الآن وحينما أعود لا أحب أن أرى جثّة هذا الكلب.. فلترموها للكلاب الجائعة.

أصوات مختلطة : أمرك يا سيّدنا.

(يخرج السيّد وهو يفرقع بسوطه. يسود المكان صمت مطبق)

امرأة رقم ٢ : **(تنفجر فجأة بالبكاء)** فليرحمك اللّه أيّها الرجل الطيّب..

شيخ رقم ١ : كم كنت شجاعاً!

(تشارك بعض النسوة في النواح)

امـــــــــراة رقـم ٢ : **(مستمرّة في نواحها)** وارحمتاه أيّها المسكين.. ويريدنا السيّد أن نلقي بجثّتك للكلاب. كيف ستهدأ روحك إن لم تُدفن في القبر؟!

شـــــــاب رقـم ١ : **(بحدّة)** هذه أوامر السيد ولا بدّ من تنفيذها. من منكم يستطيع أن يتحدّى السيّد؟

رجـــــل رقـــم ٢ : نحن لا نستطيع أن نتحدّى السيّد.. نحن لا نملك عضلات.

امـــــــــراة رقـم ١ : وماذا فعل الذي يمتلك العضلات؟ لقد قتل الرجل الطيّب.

شـــــــاب رقـم ١ : مالي وقتله أيتها المرأة الجاهلة؟ إنّها أوامر السيد ولا بدّ من تنفيذها.

شـــــــاب رقـم ٢ : وأوامره واجبة الطاعة.

شـــــــيـخ رقـم ٢ : هو الذي قتل نفسه بحمقه.

شـــــــيـخ رقـم ١ : **(بلهجة متهكمة)** كلّ ما نرتكبه من آثام هو من مسؤولية السيّد.. كلّ ما نفعله من حقارات هو من صنع السيّد.

امـــــــــراة رقـم ١ : وارحمتاه لنا من ظلم السيِّد.

امـــــــــراة رقـم ٢ : اسكتي يا أختاه لئلا يسمعك السيّد.

أصوات مختلطة مرتعبة : اسكتي أيتها المرأة.. أتريدين أن تعرّضينا لغضب السيّد؟

شـــــــيـخ رقـم ١ : **(بتهكم)** وإلى متى ستظلّون أسرى السيّد؟

رجـــــل رقـــم ٢ : **(بلهجة مرّة)** سنظلّ كذلك مادام هناك السيّد أيّها الجد.

شـــــــيـخ رقـم ٢ : **(برعب)** اسكت أيّها الشيخ الأحمق.

شـــــــاب رقـم ٢ : لا تتحدّث هكذا أيها الجدّ.. هل حياتك هيّنة عليك؟

شـــــــيـخ رقـم ١ : **(في ازدراء)** وما أهميّة حياتنا في أسر السيّد؟

شـــــــاب رقـم ١ : أنت شيخ فانٍ أيّها الجدّ الأحمق، ولذلك لا تهمّك حياتك.. أمّا حياتنا فتهمّنا.

فـــــتـــــاة رقـم ١ : نعم.. نعم.. حياتنا تهمّنا.. نحن نريد أن نعيش.

شـــــــيـخ رقـم ٢ : ومن قال لكم إنّ حياة الشيوخ لا تهمّهم؟ هذا الشيخ أحمق.. يريدنا أن نتحدّى السيّد.. هل هناك حمق أعظم من هذا الحمق؟!

أصوات مختلطة غاضبة : الجدّ أحمق.. الجدّ أحمق.

شـــــــاب رقـم ٢ : حياتنا أثمن من أن نضيّعها من أجل تحدّي السيّد.

شـــــــيـخ رقـم ١ : **(في ازدراء)** وأيّ حياة هذه التي تتحدثون عنها أيّها المساكين؟

فـــــتـــــاة رقـم ١ : الحياة حياة كيفما تكون أيها الجدّ.

فـــــتـــــاة رقـم ٢ : وهي حلوة أيّها الجدّ.

شـــــــيـخ رقـم ٢ : لا تدفع الآخرين إلى تحدّي السيّد أيّها الشيخ الأحمق. فالسيِّد أقوى من أن يتحدّاه أحد.

شـــــــاب رقـم ٢ : نحن لا قِبَلَ لنا بتحدّي السيّد.. جودو وحده الذي باستطاعته أن يتحدّى السيّد.

صيحات مختلطة متوسّلة **(وهم يرفعون أذرعهم)** جودو.. جودو.. جودو..

شـــــــيـخ رقـم ١ : **(بلهجته الساخرة)** وإلى متى ستظلّون تنتظرون جودو؟

شـــــــيـخ رقـم ٢ : سنظلّ ننتظره حتى يأتي.. نحن لسنا حمقى حتى نستعجل مجيئه.

شـــــــاب رقـم ١ : الجدّ الأحمق يريد أن يسلبنا حياتنا. وهو شيخ فانٍ لا تهمّه حياته.

رجـــــل رقـــم ٢ : جودو وحده هو القادر على إنقاذنا من أسر السيّد.

شـــــــيـخ رقـم ١ : كلّكم جودو لو شئتم.

شـــــــيـخ رقـم ٢ : لا تصغوا إلى كلام هذا الشيخ الأحمق.. إنّه يريد أن يوقعكم في بليّة.

أصوات متوسلة مختلطة : **(وهم يرفعون أذرعهم)**: جودو.. جودو.. جودو.. نحن في انتظارك يا جودو.

شـــــــيـخ رقـم ١ : **(ناظراً إلى الموجودين برثاء)** سيكون انتظاركم بلا نهاية أيّها المساكين.

(فترة صمت - يقفز فجاة شاب رقم ٢ نحو الكرسيّ ويخاطب الأطفال التماثيل)

شـــــــاب رقـم ٢ : هيّا بنا يا أطفال ننشد نشيد الرجل الشجاع **(وهو يهزّ قبضته تجاه الكرسي)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.. ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع. **(تدبّ الحياة في الأطفال التماثيل فيتقافزون نحو شاب رقم ٢ وينشدون بحماس وهم يهزّون قبضاتهم تجاه الكرسي)** ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.. ما طار طير وارتفع إلاّ كما طار وقع.

(يضجّ المسرح بهتاف الأطفال في حين تهبط الستارة ببطء)

جامعة صنعاء
(الكاتب من أصل عراقي)